

بيان صحفي

التعاون النووي مع أمريكا: سلسلة جديدة من التبعية

وقَّعت بنغلادش اتفاقاً للتعاون النووي المدني مع أمريكا. إننا نرحب بالتطور العلمي الحقيقي؛ لكن ينبغي أن نكون واضحين بلا مواربة: تلقي التكنولوجيا لا يعني امتلاكها. فالطاقة النووية ليست مجرد كهرباء، بل هي معرفة وصناعة وقوة استراتيجية، وأمريكا تعرف ذلك. فقد أظهرت إرهابها النووي ضد اليابان، وما تزال هي التي تُحدد أي الدول التي يُسمح لها بالنهوض وأيها يجب أن تبقى مقيدة. وتهديداتها بإبادة إيران تثبت أمراً واحداً: فالقوى الكبرى لا تتعامل مع التكنولوجيا الاستراتيجية بوصفها صفقة تجارية عادية. لذلك، يجب على بنغلادش أن تطرح السؤال الوحيد الذي يهم: هل سيجعلنا هذا الاتفاق مستقلين، أم يبقينا دولة تابعة؟ وهذا السؤال لا يخص بنغلادش وحدها، بل يخص الأمة الإسلامية بأسرها. فالأمة ليست فقيرة في المواهب؛ فلدينا علماء ومهندسون وباحثون وعقول مبدعة في أنحاء العالم. لكن ما نفتقده هو الإرادة السياسية، وما نفتقده هو الوحدة، ودولة قادرة على تحويل مواردنا البشرية إلى قوة.

إن التاريخ الإسلامي يفضح ضعفنا الحاضر، فقد بنى العثمانيون مدافع حطمت أسوار القسطنطينية. وكانت صواريخ تيبو سلطان متقدمة إلى درجة أن البريطانيين استولوا عليها ودرسوها، ثم استخدموا تقنياتها لاحقاً في تطوير صواريخ كونغريف. لقد أثقن المسلمون القوة يوماً ما، أما اليوم فإننا نعتمد على الآخرين فيها.

إن الأمة التي تشتري التكنولوجيا فقط تبقى أمة تابعة، أما الأمة التي تتقن التكنولوجيا فإنها تحدد مستقبلها بنفسها. ولا يمكن للأمة الإسلامية أن تظل معتمدة إلى الأبد على المنظومات العسكرية والعلمية والتكنولوجية للآخرين. فالتبعية ليست أمناً، بل استسلام.

وموقفنا واضح: تحتاج الأمة إلى سلطة سياسية مستقلة، هي الخلافة الراشدة، تكون قادرة على حشد علمائها ومهندسيها ومواردها وصناعاتها نحو هدف استراتيجي مشترك. دولة تبني قدراتها الذاتية بدل استيراد أمنها، دولة لا تخضع لأي راعٍ أجنبي. فالهدف ليس استبدال سيد بآخر، بل الاستقلال.

إنها رؤية لبلاد إسلامية تنتج تكنولوجيتها بنفسها، وتبني صناعاتها الخاصة، وتطور قدراتها الاستراتيجية، ولا تستطيع أي قوة عظمى أن تُملي عليها إرادتها. فالأمة لا ينقصها البشر ولا الموارد ولا المعرفة، وإنما ينقصها السلطان السياسي القادر على تحويل ذلك كله إلى قوة جماعية. ولن يأتي هذا التحول عبر الاتفاقيات وحدها، بل يحتاج إلى السلطة السياسية والرؤية اللازمتين لبناء استقلال علمي وصناعي واستراتيجي حقيقي؛ وهو أمر لا يمكن تحقيقه من دون إقامة الخلافة الراشدة الموعودة.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في ولاية بنغلادش